قايل اذا علم الله تعالى ان هولاء لا يومنون وكانوا قادرين على الايمان عندكم
فما انكرتم ان يكونوا قادرين على ابطال ما علم الله بانهم لا يومنون الجواب
انه لا يجب ذلك كما لا يجب اذا كانوا ماموړين بالايمان ان يكونوا ماموړين
بابطال علم الله وكما لا يجب اذا كان الله تعالى قادرا على ان يقيم القيمة
الساعة ان يكون قادرا على ابطال علمه بانه لا يقيمه الساعة والصحيح ان يقول
ان العلم يتناول الشى على ما هو به ولا يجعله على ما هو به فلا يمتنع ان يعلم
حصول الشى بعينه وان كان غيره مقدورا قوله تعالى ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم اية القراءة القراءة الظاهرة غشاوة بكسر العين ورفع الهاء
وروى عن عاصم فى الشواذ غشاوة بالنصب وعن الحسن بضم العين و
عن بعضهم بفتح العين وعن بعضهم غشوة بغير الف وقرا ابو عمرو والكسائى
على ابصارهم بالامالة والباقون بالتفخيم وللقراء فى الامالة مذاهب يطول
شرحها الحجة حجة من رفع غشاوة انه لم يحمله على ختم كما فى الاية الاخرى
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فاذا لم يحملها عليه قطعها
عنه وكانت مرفوعة اما بالظرف واما بالابتداء وكذلك قوله ولهم
عذاب عظيم اليم فان عند سيبويه يرتفع غشاوة وعذاب بانه مبتدا
فكانه قال غشاوة على ابصارهم وعذاب لهم وعند الاخفش يرتفع
بالظرف لان الظرف يضمر فيه فعل وسنعرف فايدة اختلافهما فى
هذه المسئلة بعد ان شاء الله تعالى ومن نصب غشاوة فاما من ان
يحملها على ختم كانه قال وختم على ابصارهم بغشاوة فلما حذف حرف الجر
وصل الفعل اليها فنصبها وهذا لا يحسن لانه فصل بين حرف العطف

والمعطوف

والمعطوف به وذلك انما يجوز فى الشعر واما ان يحملها على فعل مضمر كانه
قال وجعل على ابصارهم غشاوة نحو قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا
اى وسقيتها وقول الاخر ياليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اى و
حاملا رمحا وهذا ايضا لا يوجد فى حال الاختيار فقد صح ان الرفع اولى
ويكون الواو عاطفة جملة على جملة والغشاوة فيها ثلث لغات فتح الغين
وضمها وكسرها وكذلك الغشوة فيه ثلث لغات اللغة الختم نظير
الطبع يقال طبع عليه بمعنى ختم عليه ويقال الطبعة ايضا بغير حرف ولا
يمتنع فى ختم ذلك قال كانك قوادى روده طبعتهما بطين من الجولان
كتاب اعجم وقوله ختامه مسك اى اخره ومنه ختم الكتاب لانه
اخر حال الفراغ منه وقوله على سمعهم يريد على اسماعهم والسمع مصدر
تقول يعجبنى ضربكم فتوحد لانه مصدر ويجوز ان يريد على مواضع سمعهم
فحذف مواضع ودل السمع عليها كما يقال اصحابك عدل اى ذو عدل
ويجوز ان يكون لما اضاف السمع اليهم دل على معنى اسماعهم قال بها
جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وقال الاخر
فى حلقكم عظم وقد شجينا اى فى حلوقكم والغشاوة الغطاء وكل ما اشتمل
على الشى بنى على فعالة نحو العمامة والقلادة والعصابة وكذلك اسماء
الصناعات كالخياطة والقصارة والصباغة لان معنى الصناعة
الاشتمال على كل ما فيها وكذلك كل من استولى على شى فاسم ما استولى
عليه الفعالة كالامارة والخلافة وغير ذلك وسمى القلب
قلبا لتقلبه بالخواطر قال الشاعر ما سمى القلب الا من تقلبه والراى
يعرب والانسان اطوار والفواد محل القلب والصدر محل الفواد وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)